

كلمةُ صاحب الجلالة بمدينة سان جيرمان

سان جيرمان آن لي ــ وصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني زوال اليوم إلى قصر سان جيرمان آن لي بالضاحية الباريسية ليترأس الحفلة التي أُقيمت تخليداً للذكرى الثامنة والعشرين لإقامة جلالة المغفور له محمد الخامس بالمدينة المذكورة وهو في طريق عودته المظفرة من المنفى إلى أرض الوطن.

وقد حيًا جلالة الملك بالقاعة الشرفية لجناح هنري الرابع الشخصيات المغربية والفرنسية المدعوة لهذه الحفلة، وألقى بالمناسبة الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

حضرات السادة

إنه ليوم مؤثر جداً هذا اليوم الذي نعيشه، اننا نعيش هذه الذكرى وعلينا أن نعلم أنها ليست كسابقاتها، فلذا يجب علينا أن نعتبر هذا اليوم ذكرى المصير، يوم ذكرى المغرب الجديد، بحيث أنه هنا خطط للمغرب الجديد، وهنا خرجنا من جهاد إلى جهاد، ومن هنا انطلقت جهود الجميع، كل في مستواه، لنصل إلى ما وصلنا إليه، لنصل إلى الهدف الذي نطمح إليه.

ونظرا لوجودي هنا في فرنسا وفي باريس أبيت في هذا اليوم إلا أن أُحيي هذه الذكرى، وأنتم كلكم ــ حضرات السادة ــ بجانبي تمثلون من قاوم بجسده وبفكره وبقلبه وبوطنيته، وتمثلون كذلك من استرخصوا أرواحهم في سبيل مغربهم وملكهم.

فلا يسعُني الآن إلا أن أترحم على روح والدنا المنعم جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه، وعلى أرواح جميع الشهداء الأقدمين منهم والحاضرين، لأننا مازلنا نستشهد في جنوب بلدنا.

فمن هنا ــ كما قلت لكم ــ انطلق المغرب الجديد، المغرب الجديد من طنجة إلى الكَويرة، المغرب الجديد بصحرائه المسترجعة وبنواحيه المعروفة المعلومة.

ونظرا لتأثري جداً بهذه المناسبة أرجو أن لا أطيل الكلام، وأن أدعو الله سبحانه وتعالى لكم بالصحة والعافية، ولمغربنا الجديد بدوام الفخر والرفاهية والمجد.

والسلام عليكم ورحمة الله.



ثم القى كلمة باللغة الفرنسية هذه ترجمتُها :

يسعدني في هذا اليوم ان ارى اصدقاءنا، اصدقاءنا الفرنسيين الذين بذلوا — على جميع المستويات — جهوداً مشكورة وخاضوا نضالا لأجل اعلاء الحق، ومن بين هؤلاء الرفاق الفرنسيين مَن تحمل في هذا المضمار مسؤولية كبيرة، ومنهم مَن صدعوا بالحقيقة كتابة وقولا.

وان هذه اللحظة مؤثرة للغاية، لدرجة ان ما أعرفه عن نفسي ويُعرف عَنِّي من يسر في التعبير لن يسعفني هذه المرة، لذلك لا أود ان اطيل الكلام، بيد أنني أقول ببساطة : إنني سعيد، سعيد جداً بحضوري هنا للاحتفاء في هذا المكان بذكرى رسمت وانجبت مغرباً جديدا، مغرباً جديدا أبى بكل الحاح الا ان يمضي في سبيله بمحبة فرنسا صديقته وشريكة مسيرته ويمثلها هنا عدد من الشخصيات المرموقة في عالم السياسة والتي يدين لها مغرب امس ومغرب اليوم بكثير من العرفان.

غير أن كثيراً من أصدقائنا الفرنسيين ليسوا معنا اليوم، ذلك اننا لم نتمكن من الاتصال بهم، فليتفضلوا من خلال هذه الكلمات بتلقي مشاعر اعترافنا بالجميل وتأكيد وفاء ذاكرتنا الوفاء المطلق لكل ما قدمت ايديهم لصالحنا ولصالح الأجيال الصاعدة التي عليها ان تحافظ على الجسر القائم بين بلدينا فرنسا والمغرب، وأن تمتن الآصرة التي تجمع بينهما.

شكرا لكم.

الثلاثاء 25 محرم 1404 — 1 نونبر 1983